

صيد الخاطر

139 - - فصل : افتح عين التيقظ .

لا أنكر على من طلب لذة الدنيا من طريق المباح لأنه ليس كل أحد يقوى على الترك إنما المحنة من طلبها فلم يجدها أو أكثرها إلا من طريق الحرام فاجتهد في تحصيلها و لم يبال كيف حصلت .

فهذه المحنة التي بخس العقل فيها حقه و لم ينتفع صاحبه بوجوده لأنه لو وزن ما آثر عقابه طاشت كفه اللذة التي فنيت عند أول ذرة من جزائها و كم قد رأينا ممن آثر شهوته فسلبت دينه .

فاليعجب العاقل حين التصفح لأحوالهم كيف آثروا شيئاً ما أقاموا معه و صاروا إلى عقاب لا يفارقهم .

فا □ □ في بخس العقول حقها .

و لينظر السالك أين يضع القدم قرب مستعجل و قع في بئر بوار .

و لتكن عين التيقظ مفتوحة فإنكم في صف حرب لا يدري فيه من أين يتلقى النبل فأعينوا

أنفسكم و لا تعينوا عليها